مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية

المجلد 09 / العـدد: 01 (2019)، ص 27- 54

تطور أوضاع الولايات الحدودية خلال الثورة الجزائرية 1962/1959

The development of border states during the Algerian revolution 1959/1962

Le développement des états frontaliers pendant la révolution algérienne 1959/1962

1- أ.د/أحمد مسعود سيد علي Ahmed sidali*

1- جامعة محمد بوضياف بالمسيلة الجزائر sidai_280@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 11/02 8/201 تاريخ القبول: 16/12/2018 تاريخ النشر: 12/06/2019

ملخص :

تشكل هذه الدراسة محاولة لرصد مواقف مختلف القيادات الميدانية للولايات الحدودية إبان الثورة الجزائرية في الفترة الواقعة بين سنوات 1962/1959، ونقصد بالولايات الحدودية الأولى والخامسة والسادسة بالنظر للدور الرئيس الذي لعبته في ميدان الإمداد بالسلاح والعتاد ومواجهة خطا "موريس" و"شال" للتخفيف من شدة الخناق الذي فرضته إدارة الاحتلال العسكرية الفرنسية في ذات الفترة حينما رصدت إمكاناتها العسكرية والسياسية للإجهاز على الثورة الجزائرية، سواء عبر برنامج شال الجهنمي الذي انطلق في فيفري 1959، أو عبر البرنامج العام الذي سطره الجنرال ديغول لمواجهة الثورة بدءا من برنامج "سلم الشجعان" إلى محاولات فصل الصحراء وجرّ جهة التّحرير الوطني نحو مفاوضات تنتهي بالاستقلال النّاقص، وعليه فإن موقف قادة الداخل كان يراهن عليه من طرف الحكومة المؤقتة بدءا من الولايات الحدودية التي كان عليها مواجهة الخطوط المكهربة وتكثيف العمليات العسكرية وتنسيق جهودها مع هيئة الأركان العامة بالخارج ومن ثمّة تمرير التعليمات الموجهة من طرف الحكومة المؤقتة نحو باقي الولايات الداخلية ،لفرض موازين قوى جديدة تعطي الكفاح المسلح للثورة الجزائرية ديناميكية وفاعلية ، كانتا كفيلتين حينها لتسريع مسألة المفاوضات، التي لاحت في الأفق مع الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري، ممثّلا في الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية.

* المؤلف المرسل: **د/أحمد مسعود سيد علي** ، الإيميل: sidai_280@yahoo.fr

هذه الدراسة التي تشتمل على مسح متكافئ لأبرز الولايات الحدودية أثناء الثورة الجزائرية، ستجعلنا نقترب من تحديد مدلولات الفعل الثوري الممارس و قتها من طرف القادة و الممثلين، موضّحين في ذلك تطوّرات و تفاعلات كل فترة، و مدى تجلّي البعد العسكري فيها، خاصة أثناء التصدي لمخططات و تكتيكات الجنرالات الفرنسية.

كما سترصد تجربتنا البحثية في هذا المقال، تبعات الميلاد العسير الذي شهدته الولاية السادسة ما بين عامي 1954.1956م، و ذلك بالوقوف عند مرحلتها الأولى التي شهدت تنصيب الرائد علي ملاح على هرمها مرورا ببعض الخلفيات القاسية التي كانت وراء عملية تصفية الحسابات مع بعض القادة، و صولا إلى وقوعها تحت وصاية الولايات الأولى و الرابعة، و الخامسة كنتيجة ظروف تمخضت عن تطورات حركة الكفاح المسلح، ناهيك عن دخول هذه الولاية مرحلة أخرى من تجربتها، ألا و هي تكريس شرعيتها بالتحالف مع هيئة الأركان.

إنّ الثورة الجزائرية بذلك سوف لن تختفي انجازاتها وراء ما حدث من سوء تقديرات و فهم للوضع القائم، و إنّما بتجاوزها كل المراحل بما فيها مناورات الاحتلال، قد دخلت منعطف المفاوضات الحاسم، لتحسم بذلك مرحلة ملغّمة من تاريخها النضالي، و تدخل فيما بعد فترة أخرى سيظهر فيها ما كان مبطّن، و يختفي فيها ما كان بارز و معلن.

و عليه، قد تمخضت عن دراستنا المُقدّمة مجموعة من النتائج، أولينا عنايتنا لأهمّها و هي كالتالي:

. إنّ الحديث عن دور الولايات الحدودية التاريخية إبّان الثورة التحريرية، لهو حديث بالأساس عن فاعليتها الميدانية في سبيل توفير السلاح، و تعميمه على المناطق بصفة شمولية.

. إنّ الولايات الحدودية حقيقة قد جمعتها إشكالية السلاح، و فرّقتها الزّعامة.

. إنّ حال هذه الولايات لم يختلف تقريبا، و قد ذاقت جميعها من ويلات المخططات الاستعمارية، بيد أنّها سيّرت المرحلة بنوع من الصلابة و التكتيك، كما هو الحال في بدايات الثورة الجزائرية التحريرية.

. إنّ التّطور المرحلي الذي شهدته الثورة التحريرية على مستوى الأصعدة، و بروز شخصيات و زعامات في أصعب ظروفها، قد وضعها على صفيح ساخن، الأمر الذي استدعى تبنّي منطق الحكمة في استكمال الطريق نحو المفاوضات، و جعل مشروع الاستقلال الوطني هو المرتجى الذي ينبغي تحقيقه بمختلف الوسائل و الطرق.

Abstract :

This study is an attempt to monitor the positions of the various field leaders of the Border States during the Algerian revolution between the years 1959/1962. We refer to the frontier states, the fifth, and the sixth in view of the main role played in the field of supply of arms and

gear and face the line of "Morris" and "shawl" The intensity of the pressure imposed by the French military occupation administration during the same period, when it detected its military and political potential to eliminate the Algerian revolution, whether through the program of the Hellenic War which began in February 1959, or through General Program, From the "Peace of the Brave" program to the attempts to separate the Sahara and drag the National Liberation Front towards negotiations ending with the independence of the missing, and therefore the position of the leaders of the interior was betting on him by the interim government starting from the border states that had to face the electrified lines and intensify military operations and coordinate their efforts with the Staff The instructions passed by the interim government towards the rest of the internal states were passed to impose new balance of power that would give the armed struggle of the Algerian revolution dynamic and effective, which would then accelerate the issue of negotiations, The sole legitimate and representative of the Algerian people, represented in the interim government of the Algerian revolution.

This study, which includes an equal survey of the most prominent border states during the Algerian revolution, will bring us closer to defining the implications of the revolutionary act practiced by leaders and representatives, indicating the developments and interactions of each period and the extent of the military dimension, And the tactics of the French generals.

Our research experience in this article will also monitor the difficult birth consequences of the sixth state between 1954 and 1956, by standing at the first stage of the installation of Maj. Ali Mallah on her pyramid, through some harsh backgrounds that led to the settling of accounts with some leaders, And the fifth as a result of circumstances that resulted from the developments of the armed struggle movement, not to mention the entry of this state another phase of its experience, is to consecrate its legitimacy in alliance with the General Staff.

The Algerian revolution will thus not disappear its achievements behind the misjudgments and understanding of the status quo, but by going through all stages, including maneuvers of the occupation, has entered the turning point of the crucial negotiations, to resolve the stage of a minuscule history of struggle, and enter later period will emerge Where it was not padded, and disappears what was prominent and advertised.

Therefore, our study presented a series of results.

The talk about the role of the historic border states during the liberation revolution is mainly talk about their field effectiveness in providing weapons and generalizing them to the regions as a whole.

The Border States really have been assembled by the problem of weapons, and their division of leadership.

The state of these states was almost the same, all of them tainted by the horrors of colonial schemes, but it was a kind of rigidity and tactics, as in the early days of the Algerian liberation revolution.

The gradual development witnessed by the liberation revolution at the level and the emergence of personalities and leaders in the most difficult circumstances placed them on a hot plate. This necessitated the adoption of the logic of wisdom in completing the path towards negotiations and making the project of national independence the desired Means and methods

Rèsumè:

Cette étude tente de contrôler les positions des le terrain des États frontaliers pendant la révolution algérienne de 1959 à 1962. Nous nous référons aux États frontaliers, le cinquième et le sixième, eu égard au rôle principal joué dans le domaine de la fourniture d'armes et différents responsables sur d'équipements et face à la ligne de "Morris" et du "châle". L'intensité de la pression exercée par l'administration d'occupation militaire française au cours de la même période, lorsqu'elle a décelé son potentiel militaire et politique pour éliminer la révolution algérienne, que ce soit par le biais du programme de la guerre hellénique qui avait débuté en février 1959 ou du Programme général. Du programme "Paix des braves" aux tentatives de séparation du Sahara et de traîner le Front de libération nationale vers des négociations aboutissant à l'indépendance des disparus, la position des dirigeants de l'intérieur pariait donc sur lui du gouvernement intérimaire partant des États frontaliers confrontés aux lignes électrifiées et intensifiant les opérations militaires et coordonnant leurs efforts avec le personnel Les instructions données par le gouvernement intérimaire au reste des États internes ont été adoptées pour imposer un nouvel équilibre des pouvoirs qui

donnerait à la lutte armée de la révolution algérienne un dynamisme et une efficacité efficaces, ce qui accélérerait alors la question des négociations. L'unique légitime et représentatif du peuple algérien, représenté dans le gouvernement intérimaire de la révolution algérienne.

ا_ تطور أوضاع الولاية الأولى:

شكل تطور الولاية الأولى في جميع محطّاته، مفارقة من بين المفارقات التي زخر بها تاريخ الثورة الجزائرية، وإذا اعتبرنا أن المنحى التطوري الذي سلكته هذه الأخيرة كان جدّ خطير بالنّظر إلى ما مرت به من ظروف، فإنّها على الرّغم من ذلك سجلت استماتة وصمودا في الذود عن روح المشروع الثوري الذي كرّسه بيان الفاتح ومواثيق الثورة لاحقا، مقدمة في ذلك تضحيات جسام، بتصدّرها الوقوف في وجه جيش احتلال كان مهيكلا بأحدث التجهيزات ، وتجنب إطفاء شعلة الثورة في المهد ، ثم لعب دورا رئيسا في إمداد بقية المناطق بالسلاح والعتاد، لتغدو بذلك عرضة لتركيز مكثف وغير منقطع من طرف الجيش الاستعماري، سواء على مستوى عمليات التمشيط والعمليات العسكرية الواسعة النّطاق، أو تعميم تطبيق سياسة القمع وتضاعف المناطق المعلنة مناطقا محرمة أو ممنوعة، ليضاف إلى هذا الوضع كله سقوطها في دوّامة من الصّراعات بين قيادتها الميدانية بالداخل الرّافضة لمقرّرات الصومام، وقرار تشكيل الحكومة المؤقتة وقيادتها في الخارج المدعمة من طرف أجهزة الثورة، وهنا تكمن المفارقة التي شهدتها هذه الولاية، فبالرغم من الصّراعات التي ظلت تنخر في أجهزتها، وعلى الرغم مما شهدته من ويلات جرّاء العمليات المركّزة التي طالتها؛ فإنّ مساهمتها الثورية لم تنقطع إلى أن تمّ استرجاع السيادة المغتصبة.

1_1الصراعات الداخلية:

شهدت الولاية الأولى إذا حركات تمردية وانشقاقات [1] ضد القيادة المركزية للثورة،كادت أن تنسف المشروع الثّوري لجبهة التحرير الوطني طيلة سنوات 1956_1959[2] ،والظاهر أنّه بقدر ما ساهمت شخصية بن بولعيد بما كانت تمتلكه من سمعة وأسوة حسنة بين ذويه في توحيد المنطقة على المشروع الثّوري، فإنّ غيابها كان كل مرة يهزّ أركان الوحدة العشائرية التي حافظت عليها شخصية بن بولعيد سواء في المرحلة الأولى لاعتقاله في فيفري1955[3]،حينما استخلف شيحاني بشير في إدارة شؤون الولاية رفقة مساعديه لغرور عباس و عاجل عجول[4]، وفي المرحلة الثانية أثر استشهاد هـ في مارس1956، حينها وقعت المنطقة برمتها في أحضان صراعات غذّتها المنظومة القبلية والعشائرية ثمّ النّزوات الوصولية للعصب المتناحرة بين قبائل الأوراس والنمامشة، حتى غدت وحدات جيش التحرير الوطني هناك؛ وحدات متناحرة تتشكل من فرق تابعة لزعامات[5] لا تأبه إلا بتقوية نفوذها الشّخصي، ولو على حساب المشروع الوطني، الأمر الّذي يفسّر المساومات الّتي كانت تجري على عمليات الإمداد بالسّلاح نحو الولايات

الداخلية وتذمّر هذه الأخيرة من تطبيق سياسة المحاباة بين الولايات في مسألة توزيع السلاح[6]، والأدهى من ذلك أن هذه المجموعات غدت في سنوات1956 ،1959 تتحكم في مصير قوافل السّلاح حيث قامت بتصفية أفواج[7]برمّتها من الولايتين الثالثة والرّابعة، و في بعض الأحيان كانت توظفها في صراعاتها بين بعضها البعض وضد باقي الولايات التي كانت تنازعها السّلطة خصوصا تلك المتاخمة لها، ومن ثمّة أضحت تنازع قيادة الثّورة نفسها بالخارج، هذه الأخيرة رغم أنّها سارعت مبكّرا إلى معالجة الوضع بالمنطقة، بإيفاد لجان تحقيق بدءا من الزّيارة التي قام بها الرّائد عميروش في أكتوبر[8]1956، ثم اللّقاءات التي جمعت العقيدين أوعمران ومحمدي السّعيد رفقة الرّائد عميروش مع ممثلّي مناطق الولاية الأولى المتنازعين في شهري جانفي وأفريل سنة[9]1957، لقاءات رغم أنّها تمكنت من تنصيب بعض مسؤولي المجموعات المتناحرة في المجلس الولائي، إلاّ أنّها لم تفلح في إيجاد الاستقرار بالمنطقة وجلب ولاء كل العصب للجنة التنسيق والتنفيذ، التي قامت بتعين محمود شريف على رأس قيادة الولاية، الأمر الّذي ظلّ يرفضه مسؤولوا الأوراس النمامشة، بحجّة أنّه خرّيج مدرسة الجيش الفرنسي ، ومتنكر لولائه لمنطقته بالأوراس و مناصر كريم بلقاسم[10] ، هذه الخلافات انتهت بانتهاج القادة الجدد لأسلوب المواجهة والتصفية راح ضحيتها خيرة العناصر التي جابهت الاستعمار الفرنسي عشية انطلاق الثورة، ففي جوان1957، تمت تصفية خمسة عشر قائد كان منهم عباس لغرور ، عبد الحفيظ السوفي، لزهر شريط وآخرون على أنّ هذه التصفيات لم تردع المناوئين للقيادة المركزية للثورة حيث ظل القائد الجديد للأوراس محمود شريف يشرف على ولايته عن بعد في تونس، مخافة من أن تناله روح الانتقام التي كان يكنّها له ممثلو تبسة و خنشلة وأنصار لغرور والشريط، وعليه ظلت شؤون الولاية الأولى تدار بقيادة مزدوجة ميدانية تتحكم فيها المجموعات المناوئة للجنة التنسيق والتنفيذ، وقيادة شكلية معينة مقرها بتونس.[11]

في مطلع سنة1958[12]،عيّن العقيد محمد العموري قائدا للولاية الأولى رفقة السعيد عبيد ،أحمد نواورة، عبد الله بلهواشات، صالح بن علي وعلي الحركاتي، وفي 9أفريل1958، استحدثت لجنة التنسيق والتنفيذ لجنة العمليات العسكرية بالجبهتين الغربية والشرقية بغية تنظيم وحدات جيش الحدود والإشراف على عمليات الإمداد للداخل، فكان أن مثّل الولاية الأولى العقداء محمد العموري ،عمارة بوقلاز وعمار بن عودة في لجنة العمليات الشرق تحت إمرة محمدي السعيد[13]، لم يمكث إذا العموري بمقر قيادة الولاية الأولى في كميل طويلا ، بل سرعان ما قام بتعين منسقين للولاية وهما علي نمر والحاج لخضر عبيد، قصد الحفاظ على الاتصالات مع القيادة في الخارج[14]،لكن ولاية العموري انتهت بمحاولة تصحيحية قام بها ضد الحكومة المؤقتة برمتها في نوفمبر1958، بعد أن عوقب من طرف لجنة التنسيق في 14_09_1958، على اثر حل لجنة العمليات العسكرية الشرقية في أوت1958، لتزداد الأوضاع سوء

بالنسبة للجهاز التنفيذي لقيادة الثورة الذي وجد نفسه كل مرة في مواجهة مع مسئولي الولاية الأولى المناهضين لسلطة الحكومة المؤقتة، ذلك أنّ قادة الولاية الأولى والقاعدة الشرقية رأوا أن الحكومة المؤقتة مارست التميز في فرض العقوبات على مسئولي لجنة العمليات العسكرية للشرق خلال معاقبتهم في شهر سبتمبر1958،لأجل ذلك استشاطوا غضبا وواصلوا حركة انشقاقهم عن السلطة التنفيذية للثورة، وبالأخص وزارة القوات المسلحة بقيادة كريم بلقاسم[15].

وعليه فلا أحمد نواورة وفّق في وضع الاستقرار بالولاية خلال فترة قيادته؛ لأنه تحالف مع مجموعة العموري التي فشلت في تقويم وتطهير مؤسسات الثورة، لتحاكم في 28فيفري1959، ولا الحاج لخضر عبيدي تمكن من الإشراف على شؤون الولاية من الداخل بداية من شهر فيفري 1959، بحيث لإنهاء قضية المشبوهين وإنصافهم، ورغم ما اتسم به الحاج لخضر من حدة والقسوة في التعامل مع ملف هؤلاء إلا أنه لم يتمكن من القضاء عليه نهائيا، بخلاف نائبه الرائد مصطفى مراردة الذي تميز بالتعامل مع هؤلاء بانتهاج أسلوبي المهادنة والصدمة في ذات الوقت[16].

ظلت شؤون الولاية الأولى تدار من أوت1959 إلى أكتوبر1961من طرف الرواد مصطفى مراردة والطاهر زبيري وعلي سواعي، شهدت خلالها استقرارا نسبيا مقارنة بما كانت تعيشه في السنوات التي عقبت انعقاد مؤتمر الصومام، لكن روح الصراعات ظلت تدب فيها، بعد أن أزاح الرائدين علي سواعي و الطاهر الزبيري، مصطفى مراردة في جويلية 1960، في اطار الصراع بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة، لترتمي الولاية برمتها في النهاية عشية الدورة الاخيرة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية27ماي05 جوان 1962،في أحضان هيئة الأركان العامة[17].

1_2جهة صامدة في وجه العدو:

في الوقت الذي كانت العُصب المتناحرة بداخل الولاية الأولى تتسابق نحو الزعامة،كانت المناطق الستة للولاية تمر بالظروف التالية:[18]

_**المنطقة الأولى**:كانت تضم باتنة، عين توتة، بريكة، مسيلة، سطيف وجزء من برج بوعريريج كانت تتوفر على 1300جندي موزعين ضمن ثلاثة كتائب،كانت عملية تأطيرهم وتوفير المؤونة تسير بانتظام ، أمّا السلاح والذخيرة فإنها كانت ضعيفة وفي حال وصولها فإنها في الغالب ما تكون غير صالحة بسبب طول مدة تخزينها في تونس.

_ **المنطقة الثانية**: كانت تضم أريس،كيمل، خنشلة وعين لقصر أو بوعريف، وصل عدد الجنود بها إلى 1200، جندي لكنهم كانوا في غالبيتهم ضمن جماعة المنشقين تحت قيادة الثلاثي محمد أمزيان على رأس بني ملول، والشريف رابحي على رأس عرش التوابة، وصالح شنخلوفي على بني بوسليمان، الأمر الذي أضر بالمنطقة كلها على مستوى التموين والتمويل.

_ **المنطقة الرابعة**: كانت تضم عين البيضاء، أم البواقي، سدراته، عين أمليلة، لم تكن تضم هذه المنطقة عددا كبيرا من جنود جيش التحرير الوطني مقارنة بالمناطق الأخرى، ففي أحسن الأحوال كان عددهم لا يتجاوز المائة جندي ، بالنظر إلى طبيعة المنطقة ذاتها سهلية منبسطة لا تملك جبال وعرة تسمح بالتمويه، أمّا نسبة التأطير في هذه المنطقة كانت مكتملة بسبب قلة العدد ولم تكن تطرح مشكلة التموين والتمويل.

_ **المنطقة الخامسة**: تضم سوق أهراس بحكم وقوعها على خط الموت بالحدود؛ فإنّها لم تكن تضم إلا عددا قليلا من الجنود الذين بحكم عددهم كانوا مكتفين من حيث التسليح والتموين.

_ **المنطقة السادسة**: كانت تضم تبسه بير العاتر، الشريعة والحمامات ، كانت أيضا تضم عددا قليلا من جنود جيش التحرير الوطني، لكنها كانت تمتلك تأطير حسن يقوده محمد الصالح يحياوي، عيسى بخوش ، إسماعيل شعباني.

كان على المناطق الستة - وهي تعيش التناقضات بين قادتها في الداخل بعضهم البعض وقادتها الشرفيين بالخارج - أن تواجه مصيرها المحتوم ضد الجيش الاستعماري الذي كان يرمي بكل ثقله لا لخنق الثورة فحسب، بل لإضعافها وتقسيمها، في إطار إستراتيجية شاملة تهدف منذ البداية إلى إيجاد قوة ثالثة إلى جانب جبهة التحرير الوطني ، تقود المتخاصمين إلى التفاوض على طاولة مستديرة، ولتحقيق هذا الهدف، حدد جيش الاحتلال

مجموعة من الأهداف كان يروم تحقيقها ضمن البرنامج الخاص لمخطط شال بالولاية الأولى:[19]

- تكثيف العمليات العسكرية على نطاق واسع.
- استحداث قوات الدفاع الذاتي في المشاتي
- إنشاء وحدات عسكرية صغيرة ومتقاربة بعضها البعض لتسهيل عملية التطويق
- تعميم زرع الألغام على طول الطرق والدروب المشبوهة
- تمرير الخراطيش والقنابل الملغمة في أيدي جنود جيش التحرير
- شل كل شبكة الاتصالات بين وحدات جيش التحرير والشعب
- العمل على خرق صفوف جيش التحرير بتسريب فدائيين مزيفين
- تحطيم كل المطاحن اليدوية المتواجدة على تراب الولاية لتجويع جيش التحرير.

وفي هذا الإطار شهدت الولاية الأولى في إطار مخطط شال عمليات عسكرية كبرى، قضت على البقية الباقية من قوتها التي بددتها الصراعات الشخصية والنعرات القبلية منذ انطلاق الثورة .

لقد قدر للولاية الأولى أن تختتم مسارها الثوري بالتصدي لكبرى العمليات العسكرية، التي شنها جيش الاحتلال الفرنسي على أراضيها بداية من الثامن إلى 20أوت1959، تحت اسم عملية الشرارة التي طالت

منطقة الحضنة، أي المنطقة الأولى من الولاية الأولى والناحية الأولى من المنطقة الثانية لنفس الولاية، بهدف تفكيك مواقع جيش التحرير الوطني، ثم عملية فلامش من 21الى31ماي1960، بأعالي الحضنة، لتختم بالانقضاء على قلب الولاية في اطار عملية تريدانTreident، خلال شهر أكتوبر1960وأفريل1961[20].

وعليه وبحلول شهر أكتوبر سنة1961، انتهت أوضاع جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى نسبيا إلى نفس الوضعية التي كان عليها عشية الانطلاقة، فمن حيث تعداد وحدات جيش التحرير الوطني لم يكن يتجاوز1000و1200جندي، فتعداده ظل في تناقص مستمر بفعل الخسائر الكبرى التي سجلت في صفوفه، جرّاء الأوضاع المزرية التي خلفتها العمليات العسكرية لجيش الاحتلال، وغدا بذلك المجاهد يعيش حالة التيه من جديد، لا يجد العدد والعدّة الكافية لمواصلة المواجهة سوى قوة التلاحم الشعبي التي ظلت صامدة ولم تنفذ، رغم حالة الجفاف التي تعرضت لها الجزائر خلال سنة1960_1961، وظهور المجاعة في بعض المناطق وتنامي نسبة البطالة التي ذاع صيتها بسب غلق الورشات من طرف الأوربيين، وبرغم مظاهر القسوة المرتبطة بسياسة القمع الاستعماري، من طرف المعمرين وجيش الاحتلال على حد سواء الأمر، والتي تجسدت في الاعتقالات، اغتصاب النساء وأعمال السلب، وتضاعف الإعدامات في صفوف المناضلين، بالرغم من كل ذلك فإن الجماهير الشعبية ازدادت حقدا وضغينة نحو إدارة الاحتلال ، و أخذت تعيش حالة الإعياء المطلق الذي يجعل من الفرد لا يشعر بالألم ومستعد لوضع حد لمأساته بأية طريقة كانت، وبالتالي فلا غرابة أن نجد جموع الجماهير هذه تتعلق أكثر بقيادتها الثورية وتأمل في تحقيق النصر[21].

II- تطور أوضاع الولاية الخامسة:

لم تختلف أوضاع المنطقة الخامسة عشية انطلاق العمليات الأولى للفاتح من نوفمبر1954، كثيرا عن تلك التي تميزت بها المنطقتين الثانية والرابعة، وهو ما يفسر تلقيها لضربات موجعة، أودت بسرعة إلى استشهاد أحد قادتها البارزين بن عبد المالك رمضان في الرابع من نوفمبر من ذات السنة، وتراجع معظم قادتها الميدانين إلى ما وراء الحدود الغربية بحثا عن السلاح[22] .

ظلت المنطقة الخامسة بمعزل عن التطورات الميدانية التي شهدتها الثورة التحريرية بُعيدَ انطلاقها مقارنة ببقية المناطق، فحجم العمليات العسكرية كانت غير ذات دلالة ولم تحدث دويا ساهم في امتداد الكفاح المسلح، إلاّ مع مطلع شهر نوفمبر1955بمنطقة تلمسان، حيث اندلعت أولى المعارك التي بدأت تسجل بطولات المنطقة ولو لوقت قصير، بالتنسيق مع جيش التحرير المغربي بالجهة الشمالية الشرقية للمغرب الأقصى، بعد أن تحصلت على أول حمولة من السلاح، أقلتها باخرة دينا من مصر نحو مدينة الناضور المغربية في 30/مارس1955، استفاد منها جيش التحرير المغربي وجيش التحرير الوطني على حد سواء، وذلك بعد الجهود التي بذلها بوضياف وبن بلة رفقة بن مهيدي مع الأشقاء المغاربة في إطار لجنة

التنسيق بين الجيشين، التي أنشأت في15 جويليه1955، جهودا توجت بإمداد الداخل أي المنطقة الخامسة، بحمولات تم توزيعها مناصفة بين الجزائريين والمغاربة طيلة صيف[23]1955.

لقد شكلت هذه الجهود خاصة من طرف بن مهيدي محاولة رائدة، وفق من خلالها إلى استعادة المبادرة في منطقته التي كلف بها، حيث أرسى قواعد ومراكز في الحدود الشمالية الغربية عبر مناطق الناظور ووجدة مع مناطق مغنية الغزوات وتلمسان والحدود الجنوبية[24]، فتحت لاحقا وبشكل خاص أفاقا كانت واعدة دون شك لنوابه الذين استخلفهم على رأس الولاية الخامسة، وبشكل عام بالنسبة لمسار الثورة.

-الولاية الخامسة وحرب المزارع:

انطلقت عمليات تخريب مزارع المعمرين بالمنطقة الثالثة من الولاية الخامسة، في شكل عمل فدائي قادته فصائل من وحدات جيش التحرير الوطني[25]،تمكنت من تدمير وإتلاف تسعة مزارع بمنطقة تمونشنت ليلة السادس ماي 1956 ، وانتهت بتسجيل خسائر مادية هامة طالت أشجار الكروم على الخصوص في مساحات واسعة، وهو ما يفسر مشاركة جموع الجماهير الشعبية في العملية، بالنظر إلى قلّة عدد فدائيي جيش التحرير الوطني بالمنطقة، والظاهر أن المبادرة التي قام بها سي عثمان- بن حدو بوحجر- باعتباره منسق بين مناطق تلمسان ووهران، معسكر، سيدي بلعباس ، تيارت ومستغانم، في تفعيل العمل الفدائي وتنشيطه، هذه المبادرة أخذت منحى آخر وأسلوب جديد، قام على إتلاف مزارع المعمرين وبالتالي ضرب المصالح الاستعمارية.

شهدت المناطق الثمانية التابعة للولاية الخامسة بداية من 20 أكتوبر[26]1957، وديسمبر من نفس السنة سلسلة من الأعمال التخريبية استهدفت مزارع المعمرين، قام بها فدائيو مناطق الولاية الخامسة، بنواحي فرندة، باريقو، مازونا،كاسان وفيالار، طالت ستة وثلاثون مزرعة كان جنود الاحتلال قد اتخذ منها مراكز عسكرية ، تم ذلك في شهر أكتوبر1957، أمّا في شهر ديسمبر من نفس السنة السابقة الذكر أتلف فدائيو المنطقة الخامسة بسيدي بلعباس في دائرة بيدو رأس الماء حاليا ألف قنطار من الحلفاء، وتخريب 22مزرعة منها مزراع ألبيرalbaire، ومزارع: شوفي ببلعباس، روش بمعسكر، ليوتان بتيارت، ثم تواصلت حرب المزارع التي خاضتها الفصائل الفدائية بالولاية الخامسة وامتدت نحو مناطق الولاية بكاملها من أفريل1958[27]إلى جانفي1961 [28]، مستهدفة أملاك المعمرين من عتاد ومحاصيل زراعية[29].

وعليه فإن مبادرة الولاية الخامسة بانتهاجها لأسلوب تحطيم البنى التحتية للاقتصاد الكولونيالي، عبر حرق وإتلاف مزارع المعمرين وتحطيم المنشآت الاقتصادية، شكلت محاولة رائدة من قادة مناطق الولاية بالداخل لفك العزلة المطبقة التي كان يعيشها الوضع الداخلي للثورة برمته، ووضع الولاية الخامسة على الخصوص، التي ظلت تدار شؤونها من طرف قيادات اتخذت من وجدة مقرا لقيادة هذه

الولاية ، عدا فترة العقيد لطفي التي اتسم باندماجه مع الوضع الداخلي للثورة، بالنظر إلى أنه ظل طيلة ثلاثة سنوات[30] بمعاقل تلمسان يشرف وينظم في العمليات العسكرية، والظاهر أن انتهاج قادة المناطق لهذا الأسلوب من العمليات التخريبية، التي طالت ممتلكات المعمرين فإنهم كانوا يعصفون بجهود الجنرال ديغول لتحقيق سياسة التهدئة، عبر المشاريع الإصلاحية التي كان يلوح بها بين الفينة والأخرى، إن على المستوى الاقتصادي أو السياسي، هذا الأسلوب الذي انتهجه قادة المناطق بالولاية الخامسة ضد مصالح المعمرين، زاد من تعميق الهوة بين المجتمعين وولد أحقادا أضيفت إلى الحقد العنصري الذي كان ينتاب الأوربيين ضد الجزائريين المسلمين،كما ساهم في بداية تركيز اهتمام العسكريين الفرنسيين بالولاية الخامسة واعتبارها معقلا خطيرا للثوار، في ظل الحركية التي ميزت قوافل الإمداد بالسلاح عبر الحدود الغربية، خاصة في الفترة التي أخذت المراكز والورشات التي استحدثتها لجنة التنسيق والتنفيذ[31] ، ثم الحكومة المؤقتة خلال سنتي1960/1958، تضاعف في جهودها مشكّلة بذلك قاعدة خلفية كانت تتزود بها الولاية الخامسة وبقية الولايات، وهو الأمر الذي يفسر الانتعاش الحقيقي للولاية الخامسة في ميدان العمل المسلح عبر المعارك التي كانت تندلع في مناطقها الثمانية[32] طيلة فترة1959/1957، ويفسر أيضا مسارعة إدارة الاحتلال لتطويق المناطق الحدودية، عبر الأسلاك الشائكة والمكهربة ضمن ما عرف باسم خط موريس بداية من شهر جوان1957[33].

والظاهر أن قرار الجنرال شال بإعلان تطبيق برنامجه العسكري انطلاقا من أراضي الولاية الخامسة بداية من شهر فيفري1959،كان مبنيا هو ايضا في تقديرنا على الظروف السابقة الذكر، علاوة على ذلك فإن الإطار الجغرافي للولاية الخامسة إطلالها على منافذ حدودية متنوعة بحرية من جهة اسبانيا، وبرية مع المغرب وموريتانيا، مالي ونيجيريا، فضلا عن تحصنها بسلسلة جبلية من جبال القصور، عمور، تسالة، الظهرة والونشريس[34]، أهلها لأن يكون مجال قطاع عملياتها العسكري واسع ومتنوع بتنوع ميدان المنطقة وتضاريسها.

- الولاية الخامسة تتصدر القائمة ضمن برنامج العمليات العسكرية للجنرال شال في مواجهة الثورة:

شرع الجنرال شال في تطبيق برنامجه العسكري الواسع النطاق بأراضي الولاية الخامسة بداية من06فيفري إلى06أفريل1959، في إطار عملية خاطفة ومفاجئة عرفت باسم كورون[35] couronne، حشد لها قوات عسكرية من مختلف الأسلحة قدرت ب 30000جندي أضيفت للقوات التي كانت منتشرة بالجهة الغربية، وهكذا عززت هذه الأخيرة باللواء العاشر للمضليين ،و اللواء الثاني للبحرية، وكذا اللواء الخامس للمشاة و انطلقت في حملة تمشيط واسعة النطاق بغية تطويق الولاية ومنع وحدات جيش التحرير الوطني من التراجع نحو مناطق الولاية الرابعة، حملة امتدت من جبال سعيدة، فرندة والونشريس.

وعليه فإن وحدات جيش التحرير الوطني بالمنطقة الرابعة والسابعة (أي من مناطق مستغانم وغليزان وتيارت وسوقر)من الولاية الخامسة باغتتها عملية كورون وراحت معتقدة في إمكانيات مواجهة فرق الهندسة العسكرية، التي كانت تهيئ في الأرضية والممرات عبر جبال الونشريس والظهرة، وهو الأمر نفسه الذي حل بأفواج من المنطقة الرابعة للولاية الرابعة، بعد أن تلقت أمرا بمهاجمتها من طرف العقيد بوقرة ظنّا منه أن فرق الهندسة العسكرية التي كانت تشق في الطرق والممرات لا تمتلك حماية[36]،لأجل ذلك لاذت كتائب من المنطقة الرابعة والسابعة من الولاية الخامسة، نحو تخوم الولاية الرابعة التي كان قادتها قبل أسابيع من بدأ عملية كورون يجهلون كل شيء عن العمليات الكبرى، التي كان شال يعتزم القيام بها والتي انطلقت بأراضي الولاية الخامسة، ومنه تصدرت هذه الأخيرة أولى النتائج الوخيمة، التي كان يرمي إلى تحقيقها شال في صفوف جيش التحرير الوطني، حيث أكد بمقر قيادة الأركان القوات الفرنسية في26أكتوبر1959، خلال تقديمه لحصيلة العمليات التي طالت الولايتين الرابعة والخامسة ، أن النتائج المسجلة بالقطاع الوهراني قضت على 50% من القدرات القتالية لجيش التحرير الوطني عدة وعتادا [37]، وهي بذلك دفعت بسياسية التهدئة، المزمع تحقيقها في إطار البرنامج العام [38]لمخطط شال نحو خطوات رائدة في الجبهة الغربية برمتها[39].

والظاهر أن الجنرال شال قد أولى أهمية كبرى للحرب السيكولوجية، التي كان يخوضها الى جانب المواجهة الميدانية، مع وحدات جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة، ذلك أن القطاع الوهراني ظل الى حين انطلاق العمليات العسكرية الكبرى التي شنها شال يعيش تحت الدعاية المغرضة، والتي تقوم على أنه استكان للوضع القائم وتفاعل مع سياسة التهدئة ، ويبدو أن شال قد استفاد من الواقع الميداني للولاية الخامسة منذ انطلاق العمل المسلح، بالنظر الى انحصار العمليات الأولى في قطاعات صغيرة، ثم انسحاب قادة الولاية الى ما وراء الحدود الغربية، الأمر الذي جعل هؤلاء لا يولون أهمية كبرى للعمل الميداني داخل الولاية، وينشغلون باستحداث قواعد خلفية، ومراكز ساهمت دون شك في الكفاح المسلح لكنها استنزفت الطاقة البشرية للولاية من إطارات، وجموع اللاجئين الذين جندوا وتم تعبئتهم فيها، وغدا مصير الولاية معلقا بين مطرقة شال ووعيد قادتها بالخارج.

لكن بالعودة الى خريطة العمليات التي قادها قادة المنطقة السابعة من الولاية الخامسة في أثناء بدء عملية كورون في شهر فيفري1959، نجد أن الأرقام التي قدمها شال بخصوص نتائج العملية فيها من التحامل والمبالغة الكبيرة التي تروج للدعاية الحربية، ذلك أن نطاق المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني كانت تمتد على نفس المجال الذي كانت تسير وفقه عملية كورون، وفي شهر فيفري وحده بعد أيام من انطلاق العملية السالفة الذكر ردت أفواج من جيش التحرير الوطني عبر مراكز مختلفة، وفي شكل أفواج صغيرة ضمن إستراتيجية جديدة، تستجيب لواقع العمليات العسكرية، ردت في معارك

أولاد دحمان وجبل سيدي رابح في 1959/02/20، بتيارت ومعارك جبل غزالة18مارس1959، ومعركة دواسة في أفريل من ذات السنة ومعركة المطمر في 13/جويلية1959[40]. وتجدر الإشارة إلى أن نطاق المعارك التي تلت عملية كورون، امتدت على تخوم الولاية الرابعة أي بالمنطقة الرابعة والسابعة من الولاية الخامسة بمستغانم وغليزان وتيارت وسوقر وهو ما يفسر لجوء كتائب من الولاية الخامسة إلى تخوم الولاية الرابعة لتنسيق العمل العسكري[41]، تنسيق انتهى باقتناع بعض قادة مناطق الولاية الخامسة بقبول وصاية الولاية الرابعة عليهم في غياب قيادتهم، وهو ما جعل هؤلاء وأولئك من المغضوب عليهم من طرف قيادة الثورة بالجهة الغربية[42].

-III تطور أوضاع الولاية السادسة:

-الميلاد العسير1954/1956:

يروي عيسى كشيدة في مذكراته أن لجنة الستة المنبثقة عن اجتماع الاثنين والعشرين كلفت مصطفى بن بولعيد للإشراف على المناطق الصحراوية بغية تحضيرها للكفاح المسلح، ومن ثمة العمل على تأسيس هياكلها لجعلها المنطقة السادس في التقسيم الثوري للتراب الوطني[43]،وهو الأمر الذي أقدم عليه بن بولعيد، بحيث وطد علاقته مع مجموعة من قادة مناطق المتاخمة للمنطقة الأولى في الجزء الجنوبي ببسكرة وأولاد جلال،كان من بينهم أحمد بن عبد الرزاق(سي الحواس) عمر إدريس، حسين برحايل، حسين بن عبد السلام وزيان عاشور، والظاهر أن بن بولعيد اهتدى بسرعة بعد فراره من سجن الكدية، وبعد اطلاعه إلى ما آلت إليه منطقة لأوراس من شقاق بين رفقاء السلاح، سارع لانتقاء عنصر فعال من بين العناصر المذكورة أعلاه، ووقع اختياره على زيان عاشور في اجتماع لقادة الأوراس بتافرنت في 21مارس1956[44]، وعينه مسؤولا على منطقة الصحراء بالنظر إلى الدور الذي لعبه في تعبئة وتجنيد الثوار في نواحي أولاد نايل عموما، جهودا كان قد بذلها مع رفقائه في جمع السلاح من قبائل الشرفة، أهل بن علي، والبوازيد، لعمورة، أولاد زكري وأولاد نايل، لحملات والسوامع، الشعانبة، التوارق والخذران[45]، غير أن جهود بن بولعيد في هذا الاتجاه انتهت إلى الفشل بعد استشهاده في مارس1956، وغدت المنطقة الأولى تحت رحمة الصراعات القبلية والشخصية، وتطايرت بذلك أشلاء المناطق الصحراوية بين الحركات المناوئة للثورة من جهة وبين الولايات وقادة الثورة بالخارج من جهة أخرى.

-الولاية المتفرقة أراضيها بين الولايات:

خلال انعقاد مؤتمر الصومام تقرر تعين العقيد علي ملاح قائدا للولاية السادسة، وأخذ هذا الأخير ثلاث كتائب 375مجاهد في نهاية ديسمبر[46]1956، واتجه بهم نحو الجنوب لتتبع فلول حركة بلونيس وبسط نفوذ جيش التحرير الوطني، اختار العقيد علي ملاح دوار أولاد عياد شمال قصر البخاري مركزا لقيادته وحدد المهام الرئيسية لهيكلة وتنظيم الجهة الشمالية للولاية، وربط الاتصالات مع الجماعات

المسلحة في الجنوب ودمجها في صفوف جيش التحرير الوطني ومحاربة المصاليين، وفي هذه الأثناء كلف الرائد عبد الرحمان جودي لتأسيس خلايا جيش وجبهة التحرير بالمنطقة الأولى من الولاية السادسة في سور الغزلان، وأسند المنطقة الثانية للنقيب أحمد جفال المدعو عمار الروجي في قصر البخاري،كما قام في ذات التاريخ السابق الذكر بتكليف الملازم مصطفى بن عمر والنقيب عبد العزيز والملازم شريف بن سعيدي للتوجه نحو الجهة الغربية المنطقة الثامنة الولاية الخامسة لجلب حصة الولاية السادسة من السلاح،[47]غير أن أوضاع الولاية الناشئة سرعان ما آلت إلى الشقاق الذي طال الأوراس النمامشة اثر استشهاد بن بولعيد، ففي الأسبوع الأخير من مارس1957، أطبق الملازم شريف بن سعيدي[48] على ما تبقى من إطارات الولاية السادسة وعلى رأسهم العقيد علي ملاح، و في شهر جوان من نفس السنة ارتمى في أحضان جيش الاحتلال مشكلا بذلك حجرة عثرة في مسار الثورة أضيفت للدّور الذي قامت به حركة بلونيس، والتأخر الذي سجلته المنطقة في ميدان الكفاح المسلح منذ الفتح من نوفمبر1954.

تضارب الراويات حول الدوافع التي أدت بشريف بن سعيدي إلى الانقلاب على رفاقه في السلاح، حيث أورد مصطفى بن عمر أن شريف سعيدي وقع ضحية مكيدة دبرها ضابط مصلحة النشاط الاجتماعي S.A.S، الذي كان ينشط بأولاد سلطان، فضلا عن سوء المعاملة التي تلقاها السكان المحليون من طرف عمار روجي ومسؤولي النواحي الوافدون من منطقة القبائل[49]، في حين يذكر ميني بناء على وثيقة قدمها له حربي وتتعلق بلائحة تضمنت توقيعات ثلاثمائة ساكن محلي من عرش أولاد سلطان ضد تواجد العنصر القبائلي بالمنطقة، بسب سوء المعاملة التي كانوا يتلقونها وأرسلوها إلى العقيد بوقرة في 20أفريل1957، يترجون فيه تخليصهم من سيطرة العنصر القبائلي[50].

أما حمود شايد فقد ارجع أمر بداية انقلاب شريف بن سعيدي على قيادة الثورة ثم الارتماء في أحضان جيش الاحتلال إلى طبيعة الرسالة التي وجهها له القائد علي ملاح ،وذلك بعد ان تعذر على بن سعيدي من إتمام المهمة التي كلف بها لجلب السلاح في بداية مارس 1957من المنطقة الثامنة بالولاية الخامسة، واستحالة المرور عبر جبال الناظور بعد الاشتباكات التي وقعت بين بقية الوحدات بقيادة مصطفى بن عمر والنقيب عبد العزيز وجيش الاحتلال، والتي راح ضحيتها النقيب عبد العزيز، في حين فشلت كتيبة شريف بن سعيدي من اختراق صفوف العدو، رغم تمكن وحدة مصطفى بن عمر من العبور، كانت رسالة العقيد علي ملاح حادة تجاه شريف سعيدي بحيث توعدته بعقوبة الإعدام في حال رفضه الامتثال للأوامر[51].

والحاصل أن الثورة بخروج شريف بن سعيدي عن طاعتها، تلقت ضربة موجعة في ذات المنطقة التي كانت توخز فيها الحركة المصالية بقيادة بلونيس ثم مفتاح لاحقا، لكن حركة شريف بن سعيدي

تبدو في نظرنا وليدة ظروف ساهمت فيها بشكل غير مباشر القيادة المركزية للثورة، التي لم تكن بأحسن حال هي الأخرى، بعد أن لاذت بالفرار نحو الخارج على اثر اعتقال بن مهيدي واغتياله في مارس 1957[52].

بعد اغتيال العقيد علي ملاح غدت الولاية السادسة عرضة من جديد لتعيش تحت وصاية الولايتين الرابعة والخامسة، من جهة ومن جهة أخرى مهدد من خطر الحركات المناوئة المصالية وشريف بن سعيدي وأتباع زيان[53]، وإن اهتدى أتباع هذا الأخير بقيادة عمر إدريس للانضواء تحت وصاية الولاية الخامسة بعد أن اتصلوا بلطفي وحصلوا على تزكية بوصوف الذي كان يريد احتواء منطقة أولاد نايل، بغية توسيع مجال الولاية الخامسة، ومنه غدا هذا النطاق تابعا للولاية الخامسة في إطار منطقة تاسعة استحدثت تحت قيادة عمر ادريس وفرحات حميدة، من جهتها سعت الولاية الرابعة هي الأخرى في ذات الاتجاه وشكلت من المناطق الشمالية للولاية السادسة منطقة خامسة تابعة للولاية الرابعة بقيادة طيب الجغلالي[54].

كان وقوع الولاية السادسة تحت وصاية الولايات، الأولى والرابعة والخامسة كنتيجة ظروف آنية أنتجتها تطورات الكفاح المسلح، مثلما كان انتماؤها بادئ الأمر للمنطقة الأولى زمن بن بولعيد انتماء استدعته ضرورة توسيع ميدان الكفاح المسلح نحو المناطق الصحراوية الى استشهاده في مارس1956، ومع الخامسة اثر اغتيال علي ملاح كما أوضحنا سابقا كنتيجة أيضا لضرورة تنسيق الكفاح المسلح على تخوم المنطقة الثامنة للولاية الخامسة، والتزود بالسلاح بالإضافة إلى تنسيق الجهود لمحاربة المصالية[55] ، أمّا مع الولاية الرابعة فإن حضور هذه الأخيرة بأراضي الولاية السادسة كان مبكرا، منذ الانطلاقة الأولى للعمليات العسكرية، إثر الاتصال الذي أجراه مجموعة من مناضلي بوسعادة[56] مع الناحية الرابعة من المنطقة الرابعة[57](باليسترو، أو الأخضرية وجبال الزبربر)بالعقيد أوعمران، بغية الحصول على الأسلحة لتوسيع مجال الكفاح المسلح، ويبدو أن هذا الاتصال هو الذي متن أواصر الكفاح المسلح بين المنطقة الرابعة من الولاية الرابعة والمنطقة الأولى – سيدي عيسى، قصر شلالة، عين وسارة- وعزز تواجد الولاية الرابعة في المنطقة الأولى من الولاية السادسة ، وهو الأمر الذي يفسر لنا لاحقا اتصال عرش أولاد سلطان بالعقيد بوقره على اثر المعاملة السيئة التي تلقوها من طرف نواب العقيد علي ملاح في 20أفريل1957[58]، ويفسر أيضا الموقف المتأني لبوقرة خلال اللقاء الذي يكون قد جمعه[59] بقصر البخاري في أولاد عقون عرش أولاد سلطان بشريف بن سعيدي وأتباعه لاستقصاء الوضع والتحري في الفتنة الكبرى[60] ، التي راح ضحيتها إطارات الولاية السادسة، بحيث لم يتعجل في إصدار حكمه على شريف بن سعيد، بل عمل على فضحه أمام أتباعه، بإثبات تورطه في قتل قائد الولاية وارتداده عن المشروع الوطني الثوري لجبهة التحرير.

وعليه وبغض النظر عن ما وقع من تجاوزات من طرف بعض القادة الذين عينوا فوقيا من طرق قيادة الثورة على بعض الولايات، فإن محاولة تفسير حضور بعض الولايات بأراضي الولاية السادسة

على أنه وصاية فإنه ينمّ عن قصر في التفكير وضيق أفق، فالثورة شكلت نظاما وهذا الأخير حل بكامل التراب الوطني، ولم يكن بحاجة إلى رخصة دخول سوى أنه كان يحمل نفس الفكرة ونفس الهدف، وإلاّ كيف نفسر تعلق عرش أولاد سلطان والمناطق المتاخمة للولاية الرابعة بالعقيد بوقرة، والانسجام الذي وقع مع العقيد سي الحواس حينما غدا قائدا للولاية السادسة.

والظاهر أن العامل الديمغرافي والجغرافي و طبيعة التركيبة البشرية للمنطقة برمتها هي التي جعلتها تعيش تلك الاضطرابات إلى نهاية الثورة، فالفترة التي تولاه العقيد سي الحواس ماي 1958/مارس1959، شهدت استقرارا نسبيا، لكنها لم تكن كفيلة لتسمح بقطع أشواط في ميدان التأسيس للمشروع الوطني الثوري للجبهة[61]،ذلك أن المنطقة ظل الكثير من معاقلها تحت رحمة المصاليين[62]، وهو الأمر الذي كان يشكل عائقا حقيقيا في تحكم جبهة التحرير في المنطقة برمتها إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية[63]، ويبدو أن تاريخ المنطقة قدّر له أن يحتضن فلولا المصالية التي ظلت نشيطة، رغم قلة عددها لكنها انتهت إلى العمالة مع إدارة الاحتلال[64]، وهو ما يقد يفسر صمودها[65] في وجه الجبهة إلى غاية اغتيال بلونيس من طرف قوات الاحتلال في 04جولية1958، اغتيالا لم يستأصل المصالية بالمنطقة، بل ظلت فلولها مع المدعو محمد مفتاح، الذي لاحقته بداية من جانفي 1959 فرقة كموندو جمال من الولاية الرابعة[66]، في اطار التنسيق بين الولايات الذي أقره اجتماع عقداء الداخل منذ ديسمبر1958.

لقد شكلت هذه العمليات سواء تلك التي قادتها المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة، أو فرقة كومندو جمال من الولاية الرابعة، بأراضي الولاية السادسة رغبة قيادة الداخل-عدا قادة الولاية الخامسة والثانية- في إيجاد هيئة تنسيقية تنظم العمليات بين الولايات، أو لجنة عسكرية تضم جميع الولايات وهو المقترح الذي أقره اجتماع عقداء الداخل للحكومة المؤقتة إثر اجتماعهم في ديسمبر1958، لكن لم يتحقق هذا الأمر، إن بسبب استشهاد العقيدين الحواس وعميروش في29 مارس1959[67]،أو عدم اكتراث قيادة الخارج بذلك خصوصا بعد استشهاد عميروش والحواس، فإن الوضع بالولاية السادسة ازداد سوءا وجعل المنطقة عرضة مرة ثانية للانقسامات الداخلية، وترفض كل وافد جديد وهو ما وقع للعقيد الطيب بوقاسمي الجغلالي، الذي لم تدم خلافته للولاية السادسة سوى شهرين حيث تمت تصفيته في 29جولية1959[68]، من طرف قادة مناطقه الأربع (سليمان سليماني لكحل و محمد شعباني ، محمد قاضي و علي بن مسعود الذي دبر ونظم قضية الاغتيال)[69].

وفي خلال شهر أكتوبر من نفس السنة استجابة الحكومة المؤقتة لطلب سي صالح قائد الولاية الرابعة بالنيابة الداعي لمعاقبة المسؤولين عن تصفية الجغلالي، حيث توجهت كتيبة من الولاية الرابعة تمكنت من القضاء على علي بن مسعود، ومحمد القاضي، كما قرر قادة الثورة بالخارج خلال اجتماع العقداء العشر[70]حل مجلس الولاية السادسة، دون الخوض في تفاصيل التصفية التي طالت قائد الولاية

السادسة[71]، عملية انتهت بتطاير أشلاء الولاية السادسة ثانية بين الولايات الأولى والرابعة والخامسة، في الوقت الذي استمر محمد شعباني بالمنطقة الثالثة وسليمان لكحل بالمنطقة الثانية.

والظاهر أنّ تكتم بعض قادة الخارج عن عملية تصفية الجغلالي، وإقرارهم حل مجلس الولاية السادسة،كان يوحي بأن الولاية السادسة غدت أراضيها ثانية، متفرقة بين الولايات وقادة الثورة بالخارج، فمن جهة أخذت الولاية الأولى تنازع السادسة بالمنطقة الثالثة جنوب لأوراس، والخامسة انتزعت منها المنطقة الثانية، أما الرابعة فأخذت القسم الذي استرده الحواس من بوقرة أي جنوب الولاية الرابعة[72]. وعلى الرغم من ذلك فإن عصبة محمد شعباني، وسليماني لكحل وعمر صخري، وخير الدين شريف ومحمد روينة، ظلت تسيطر على بعض الثغور كما قامت بتشكيل هيئة تنسيق عرفت باسم مجلس النقباء[73]، وشيئا فشيئا فرضت هذه المجموعة نفسها كطرف في معادلة الصراع الذي بدا واضحا بين الحكومة المؤقتة و هيئة الأركان إثر استقالة هذه الأخيرة في 15جولية1961، وبالعودة إلى المعارك التي خاضتها هذه المجموعة ضد الجيش الاستعماري، بعد اغتيال الطيب الجغلالي إلى نهاية سنة1961، فإنه يتبين لنا أن في ذات الفترة السابقة الذكر غدت مجموعة شعباني مؤهلة لتراهن على إقامة تحالف مع أحد طرفي الصراع الحكومة المؤقتة أو هيئة الأركان العامة ولتدليل على ذلك سوف نقتصر على رصد أهم المعارك :

- نماذج من معارك الولاية السادسة:

- معركة بئر سيار (وادي سوف)19سبتمبر1959:

باغتت مجموعة من جيش التحرير الوطني بقيادة لحبيب جراية من المنطقة الرابعة في منطقة بئر سيار قوات الجيش الاستعماري التي تمركزت بالمنطقة على عجل،وانتهت المعركة بقتل عدد من جنود الاحتلال منهم ضباط وغنم الثوار أسلحة حديثة كانت الثورة في حاجة إليها منها، مدفع هاون عيار60،و30رشاش أمريكي الصنع وكاربين أمريكية ونظارات ميدان وجهاز لا سلكي وكمية كبيرة من الذخيرة.

– معركة جبل ميلف24سبتمبر1959:

وقعت هذه المعركة في جبل ميلف،شمال الأغواط خاضتها وحدتين من جيش التحرير الوطني الأولى بقيادة أحمد كركبان من الولاية الخامسة والثانية من المنطقة الثانية الناحية الأولى الولاية السادسة بقيادة أحمد زرزري ضد وحدة من جيش الاحتلال دامت من الرابعة بعد الظهر إلى منتصف الليل ،أصيب فيها قائد كتيبة الناحية الأولى أحمد زرزري وغنم الثوار ثلاثة قطع سلاح.

-معركة جبل بوكحيل03أكتوبر1960:

استمرت يوما كامل بين وحدة من جيش التحرير الوطني ،تمكنت من قتل عدد معتبر من جنود العدو وحطمت مدرعة اثر انفجار لغم عبر المسلك الذي كان يؤدي إلى ميدان المعركة.

-معركة جبل لزرق سنة1960:

شاركت فيها مجموعة من جيش التحرير الوطني من الناحية الأولى المنطقة الرابعة بقيادة العريف شليحي وبوروبة محمد، وعلي بن بليطو،قاومت مجموعة جيش التحرير الوطني واستماتة في معركة غير متكافئة وانتهت باستشهاد كل المجموعة،بعد أن كبدت العدو خسائر في العدة والعتاد.

-معركة جبل الآذان بوسعادة13فيفري1960:

وقعت في منطقة أولاد سليمان شرق بوسعادة ودامت يوما كامل بين قوات من الناحية الأولى المنطقة الثالثة بقيادة عيسى عباس والهاشمي نايلي،انتهت باستشهاد كل المجموعة وسجلت خسائر في صفوف العدو.

- **معركة واد بوبياضة 28مارس1960:**

وقعت بالقنطرة اثر دخول جماعة من فرقة التموين بقيادة رمضاني أحمد ومحمود حوفاني ومشاركة بعض المسبلين في اشتباك مع العدو،انتهت بقتل ثمانية جنود من جيش الاحتلال واستشهاد شقيق محمود حوفاني.

-معركة بمركز واد قمرة مارس1960:

وقعت بالقرب من جبل بوكحيل بين دورية من جيش التحرير الوطني كانت متجهة نحو غرداية تضم أولاد حمودة محمد،أولاد الحاج إبراهيم،لخضر نذير والسعيد عناق،ومجموعة من جيش الاحتلال انتهت بتدمير شاحنات عسكرية.

- معركة عين الشيخ10جوان 1961: وقعت بالمغير شاركت فيها مجموعة من المجاهدين بقيادة نصرات حشاني ضد قوات العدو،وانتهت بتسجيل خسائر معتبرة في صفوف العدو واستشهاد نصرات حشاني وعلي بن النوي

-الولاية السادسة تكرس شرعيتها بالتحالف مع هيئة الأركان:

لقد شكلت المعارك التي خاضها المتورطون في اغتيال سي طيب الجغلالي، ليس من حيث الأهمية العسكرية في مواجهة العدو، فهي وإن لم تحدث زخما كبيرا كبقية المعارك التي كانت تسجل في بقية الولايات، ولكن من حيث توقيتها وتوزيعها المكاني رهان تحالف جديد عزز التواجد الميداني لمجموعة محمد شعباني التي ظلت إلى ذالكم الحين غير معترف بها، من طرف الهيئات الشرعية للثورة، بل كانت متابعة من طرفها لتورطها في اغتيال قائد الولاية السادسة المنحلة، لأجل ذلك فإن تطور مسار الثورة العام كان يسير في رهان هذه المجموعة نحو هيئة الأركان.

ويبدو أن الاعتراف الضمني [74]، من طرف هيئة الأركان بسلطة شعباني على الولاية السادسة بدأ في هذه الفترة يتجه نحو محاولة إعادة بعث الولاية السادسة، بدعم من ذات الهيئة السابقة الذكر[75]،

وهو ما يفسر طبيعة التوصية التي أقرها المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته بطرابلس في 29/07أوت1961، توصية دعت إلى إعادة تأسيس الولاية السادسة، من دون أن ترفق بتعيين أعضاء مجلس الولاية [76].

لقد قامت الحكومة المؤقتة حينها بمناورة في ذات الدورة السابقة الذكر واستغلت فرصة انسحاب أعضاء هيئة الأركان العامة من جلسات دورة المجلس الوطني للثورة في 25 أوت1961، ورفضت تعيين قيادة جديدة للولاية السادسة، في انتظار انتقائها لشخصية تسير في فلكها، لأجل ذلك مررت توصية تخص الولاية السادسة في نهاية أشغال دورة المجلس الوطني دون أن ترفقها بقرار تعيين مجلس جديد للولاية.

والغريب في تطور أوضاع الولاية السادسة في ذات الفترة السابقة الذكر؛ فإن الوضع العام للثورة آنذاك خصوصا في مجال المفاوضات التي كانت تجري بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة ، كان يتجه نحو فصل الجزء الجنوبي من الجزائر أي الولاية السادسة، و على الرغم من ذلك فإن طرفي الصراع أي هيئة الأركان والحكومة المؤقتة ظلاّ يناوران ولم يلتفتا بجدية لحل مسألة الولاية السادسة ضمن المؤسسات الشرعية للثورة ، لكن هذا لا يعني أنهما لم يكونا يقدران خطورة الموقف، فالحكومة المؤقتة عملت من جهتها على إرسال التعليمات[77] إلى الولايات بالداخل دون الولاية السادسة التي هي غير مؤسسة في جولية1961، بغية تنظيم مظاهرة وطنية يوم 1961/07/05، ضد مشروع فصل الصحراء، أما بالمناطق الجنوبية فلقد أرسلت حوالي 1600، منشور دعائي كان الغرض منه توضيح مناورات ديغول لفصل الصحراء الجزائرية، ودعت فيه القبائل الصحراوية لالتفاف حول الحكومة المؤقتة ورفض مشاريع التقسيم، و تنظيم مظاهرة في ذات التاريخ السابق الذكر[78]، من جهتها فإن هيئة الأركان كانت قد عززت تواجدها بالمنطقة منذ أن كان عناصرها في لجنة العمليات العسكرية بالجهة الغربية، في أقصى الجنوب وتحكمهم في جهة مالي التي كانت بقيادة عبد العزيز بوتفليقة، محمد شريف مساعديه وأحمد درايا،جهة قوّت من نفوذ هيئة الأركان العامة خصوصا في أقصى الجنوب الغربي، نفوذا عزز بربط اتصالات رسمية مع النقيب محمد شعباني في سبتمبر1961،بالمنطقة الثالثة[79] هذا الأخير غدا يسيطر على أقصى الجنوب الجزائري بعد أن عين على رأس هذه الجهة باسم المنطقة الخامسة[80] علي شريف ،سعيد عبادو ومحمد روينة و في الأخير ثمنت هذه الاتصالات لاحقا بانضمام محمد شعباني لهيئة الأركان خلال صراعها ضد الحكومة المؤقتة في صائفة1962[81].

الإحـــــــــــالات:

[1]– خيثر عبد النور،تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962(رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2006)،242.

[2]- محمد عباس"شهادات حول العقيد مصطفى بن بولعيد"، جريدة الشعب 09أفريل، 1986؛ و جمال قنان ،"دور الشهيد بن بولعيد في الإعداد لغرة نوفمبر1954"،الملتقى الوطني الأول حول الثورة،(جمعية أول نوفمبر:باتنة،1989)،66.

[3]- خلال فترة اعتقال بن بولعيد سقطت المنطقة ضحية الصراعات القبلية والشخصية،حينما قام نائبه شيحاني بغية الاستعانة بالمنطقة الثانية لتخفيف الضغط على لأوراس بتقديم كمية من السلاح إلى الشهيد زيغود يوسف ليتسنى له شن هجومات شاملة على طول الشمال القسنطيني وهو الأمر الذي تم وخفف نسبيا الحصار على الأوراس لكن خصوم شيحاني اعتبروا عملية تقديم الإعانات للمنطقة الثانية سبب في سقوط مجموعتهم التي كلفت بالإمداد اثر كمين نصبه العدو،لأجل ذلك اختلقوا قضية الشذوذ التي راح ضحيتها شيحاني في الأخير ، أنظر محمد عباس،"شهادة المغضوب عليه"عاجل عجول"، جريدة الشروق اليومي، 09 ديسمبر،2002 ؛ وإن كانت هذه الذريعة وحتى ذريعة سقوط مجموعتهم اثر عمليات إمداد المنطقة الثانية،ذرائع واهية،فالأمر كان متعلق ويظل طيلة فترة الثورة متعلق بصراعات عصب وشخصات حول تزعم المنطقة والفوز بالرياسة.فالمجموعة التي اغتالت شيحاني في 23أكتوبر 1955،ستحاول النيل من شخص بن بولعيد بعد أن استفادة من فترة اعتقاله حيث حاولت أن تصنع لنفسها اسم ،وبعد فراره من سجن الكدية حاولت النيل منه عبر التشكيك في عملية الفرار ذاتها

[4]- الرائد عثمان سعدي بن الحاج ،"مذكرات".(الجزائر: دار الأمة،2000)،77 -128 .

[5]- أنظر رسالة العقيد عميروش إلى الحكومة المؤقتة19جانفي1959،في **علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946/1962، مذكرات الرئيس كافي علي.(الجزائر:دار القصبة للنشر ،1999)**،408.

[6]- GILBER MEYNIER:HISTOIRE INTERIEURE DU F,L,N 1954-1962,(E CASBAH ALGER , 2003),395

[7]- **مصطفى مراردة، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى ،(الجزائر:دار الهدى** ،2003)،64.

[8]- تجدر الاشارة إلى أن هذه اللقاءات عقدت في الأوراس وفي تونس على التوالي لحل النزاع القائم بالعصب المتناحرة،خلال فترة 04جانفي سنة1957،ومن 02_12أفريل من نفس السنة،أنظر محاضر هذه الاجتماعات في :مقال علي تابليت ،"تنظيم هياكل ولاية الأوراس،النمامشة1956، 1957، " مجلة المصادر ،العدد،06 مارس2002، (الجزائر:المركز الوطني للبحث والدراسات في للحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر)، 187. 243،وأنظر أيضا حول الخلفيات السياسية لهذه النزعات ،مصطفى مراردة ،مصدر سابق ،80؛وأنظر تقرير مصطفى مراردة إلى هيئة الأركان العامة بتاريخ21نوفمبر1961،حول تعداد هذه المجموعات الذي وصل سنة1959،إلى 700،فرد وأصولهم القبلية،في. عبد الحميد زوزو،محطات في تاريخ الجزائر الحديث،دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ،(الجزائر:دار هومة ،2004)،485،441

[9]- طاهر سعيداني،مذكرت، "القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض"، (الجزائر:دار الأمة، 2001)،55؛ وأنظر: شتواح حكيمة، المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية 1954_1962 ،(رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،2001)،55.

[10]- MEYNIER/HISTOIRE INTERIEURE DU F;L.N , OPCIT ,393

[11]- خيثر عبد النور،مرجع سابق، 249.

[12]- مذكرات الرئد مصطفى مراردة،مصدر سابق، 98.

[13]- PIERRE Miquel:LAGUERRE DALGERIE;E:FAYARD,(Paris1995),373-374;et voire aussi;MOHAMED HARBI, LE F;L,N mirage et réalité E:NQD/E.N.A.L;(Alger;1993),216 ;et FRHAT ABBAS:AUTOPSI dune GUERRE,E:GarniersFréres,(PARIS1980),246

[14]- مذكرات مصطفى مراردة،مصدر سابق،99 -100

[15] - Abdrazak Bouhara: Les viviers DE Lindépendance;(E:casbah,Alger 2001),197

[16]- خيثر عبد النور، مرجع سابق ،522؛ وأنظر أيضا مصطفى مراردة،مصدر سابق، 129،128.

[17]- يذكر مصطفى مراردة أن الصراعات التي شهدتها الولاية الأولى عشية استرجاع السيادة الوطنية كان سببها مناورات الحكومة المؤقتة لاحتواء الولاية وتحضيرها في صراعها ضد هيئة الأركان أنظر:مصطفى مراردة،مصدر سابق ،155،_162_164؛ لكن الغريب أن مبعوثا الحكومة المؤقتة علي سواعي والطاهر زبيري كانوا محسوبين على هيئة الأركان وإلا كيف نفسر ارتمائهم في أحضانها خلال صيف1962 .

[18]- عمار ملاح،مذكرات ووثائق،وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس ،(الجزائر:منشورات وزارة المجاهدين ، 2003) ،108؛ ومصطفى مراردة،مصدر سابق ، 121،118

[19] - مصطفى مراردة،مصدر سابق ، 137.

[20] - GUY PERVILLE:ATLAS DE La GUERRE DALERIE;E AUTREMENT;(PARIS 2003),38.

[21] - مصطفى مرا ردة:مصدر سابق ص.183.185

[22] - BENYOUCEF BEN KHEDDA: Abane- Ben M'hidi Leur apport à la Révolution Algérienne Algérienne;(E:dahlab,2001), 56

[23] - بخصوص لجنة التنسيق بين الجيشين الجزائري والمغربي ودورها في عمليات الإمداد الأولى التي استفادت منها المنطقة الخامسة وجعلتها تنتعش عن طريق حمولات الأسلحة التي أقلتها باخرة دينا في 30مارس1955،وباخرة فخر البحار في جوان1955،و باخرة انتصار في سبتمبر1955، أنظر: زكي مبارك، لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي دواعي التأسيس والأهداف،في أعمال الملتقى الدولي حول نشأت وتطور جيش التحرير الوطني،مرجع سابق،174 ،159.

[24]- محمد قنطاري، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجهة الغربية، مجلة الذاكرة، العدد،03،(الجزائر:المتحف الوطني للمجاهد ،1995)،121.

[25]- أنظر العمليات الفدائية التي طالت مزارع المعمرين بدائرة عين تموشنت في 1956/05/06، في الثورة الجزاائرية وحرب المزارع - احمد مسعود سيدعلي،(الجزائر:منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة ، فيفري،2002)،10.

[26]- نفسه.

[27]- أنظر: المجاهد:أكتوبر1958 .

[28]- أنظر المجاهد: جانفي1961 .

[29]- أحمد مسعود سيد علي ،الثورة الجزائرية وحرب المزارع،نفس المرجع السابق ،12/11 .

[30] - Khalfa Mameri: Abane Ramdane;Une vie Pour L Algérie ED: Karim Mameri ;(Alger 1996) , 275

[31]- في أفريل 1958،اثر اجتماع للجنة التنسيق والتنفيذ تم استحداث دائرة التسليح والتموين العام أسندت قيادتها للعقيد أوعمران،وفي سبتمبر من نفس السنة حولت هذه الدائرة إلى وزارة التسليح والتموين العام بقيادة محمود شريف،ثم تحولت هذه الأخيرة في سنة1960إلى وزارة التسليح والاتصالات العامة بقيادة العقيد عبد الحفيظ بوصوف،ساهمت دائرة التسليح والتموين العام على الخصوص بامداد الجهة الغربية بقوافل السلاح ومع مطلع سنة1959،تعثرت مهمة وزارة محمود الشريف في عمليات إمداد الجهة الغربية بحيث غدت مهمة الإنزال البحري صعبة بعد تفطن المخابرات الفرنسية مع مطلع سنة1958، مما دفع بقيادة الثورة إلى اللجوء نحو الالتفاف حول رأس الرجاء

الصالح حتى كوناكري في غينيا ثم الاتجاه برا نحو مالي إلى برج باجي مختار وعبور صحراء تانزروفت الكبرى وصولا الى عين الصالح أي الجنوب الغربي،وبذلك كانت القوافل تقطع مسافة4000كلم.أنظر:عبد المجيد بوزيدي،الإمداد خلال حرب التحرير الوطني...شهادتي،(الجزائر:منشورات وزارة المجاهدين ،2007)، 54 .

[32] -العقيد لطفي ،الثورة في ولاية وهران أطوارها العظيمة وانجازاتها الخالدة،المجاهد ،عدد04/01/ماي1959.

[33] - العقيد محمود شريف،أندري موريس وأسلاكه الشائكة، المجاهد عدد11/نوفمبر1957

[34] - MOHAMED GUENTARI: Organisation Politico administrative et Militaire de La révolution Algérienne de 1954/1962;T:01; O.P.U.(Alger 1994), 199

[35] - GUY Pervillé;OP cit.:P: 39

[36] - لخضر بورقعة،شاهد على اغتيال الثورة،(الجزائر:دار الحكمة، 1990)،24.

[37] - GILBER MEYNIER:HISTOIRE INTERIEURE DU F,L,N 1954_1962 . OPCIT ; 300.

[38] - MOHAMED TEGUIA: L'ALERIE EN GURRE; OP u.1988 ;375/376/377/378;et voire ALISAIR HORNE Histoire de la guerre D'Algerie.(E:albin michel;Paris1987) , 344/345/346

[39] - Mourice CHALLE; Notre Révolte;(E : presse de la cité Paris, 1968),119 .

[40]- حول هذه المعارك،أنظر:عبد المجيد بوجلة ، مرجع سابق،190/191/192 .

[41]- لخضر بورقعة،المصدر السابق، 24؛ وأنظر.

GILBER MEYNIER:HISTOIRE INTERIEURE DU F,L,N 1954-1962 , OPCIT, 405

[42]- محمد صايكي، شهادة ثائرمن قلب الجزائر،(الجزائر:دار الأمة)، 343.

[43] - Kéchida Aissa : Les Architectes de La Révolution(E:chihab Batna; 2001), 93

[44]- مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية،(الجزائر:دار هومة ،2007)، 113.

[45]- أنظر شهادات الرعيل الأول من مجاهدي المنطقة:عمر صخري،إبراهيم خباش،الجموعي زميح،خالد مهوبي وعلي بوغزالة في المنظمة الوطنية للمجاهدين،الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة1956/1955/(المسيلة :الجزائر، 07أفريل1983)،12/11.

[46]-HAMOUD CHAID : SANS HAINE NI PASSION ,106/107

[47] - مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية،المصدر السابق،62 /67 .

[48]- ولد شريف بن سعيدي في سنة1925، في دائرة ماجينو شلالة العذاورة حاليا بولاية المدية في سن 21تطوع في الخدمة الوطنية مع الجيش الفرنسي حتى سنة1955،بعدها التحق بصفوف الثورة،ونظم أفواج من دشرته أولاد عقون عرش أولاد سلطان قرية السواقي وانطلق في مضايقة العدو واعتبره هذا الأخير من أخطر العناصر على الخط الرابط بين ماجينو وعين بوسيف،دخل في مواجهة مع جيش التحرير الوطني في مارس سنة1957،واغتال رفقة أعضاء عرشه من أولاد سلطان العقيد علي ملاح ومسؤلو المناطق المعينين حديثا بحجة انتمائهم لمنطقة القبائل وأشاع هذه الراوية بين أنصاره،حاول التنصل من مسؤولية الاغتيالات التي طالت مجلس الولاية السادسة أمام العقيد بوقرة اثر انتقاله إلى مقر الولاية لاستجلاء الحقيقة ولما تبين أنه المسئول المباشر عن التصفيات لاذ إلى فرنسا في جوان1957، وجنده لاكوست ضمن فرق الحركى و ظل يشكل خطر داهم على منطقة السواقي وماجينو وعين بوسيف،رغم تصدي كومندو علي خوجة له في

ديسمبر1957،ظل يتلقى في ضربات جيش التحرير الوطني إلى أن فرا إلى فرنسا في جوان 1962،وفي سنوات السبعينات لازمه مرض عضال أودى بحياته.

مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، نفسه ،110.

[49]- محمد صايكي ،شهادة ثائر، نفس المصدر السابق ،224 .

[50]- GILBER MEYNIER:HISTOIRE INTERIEURE DU F,L,N 1954-1962, OPCIT, «398 .

[51]- HAMOUD CHAID: SANS HAINE NI PASSION, 106/107

[52]- يعتقد بورقعة والعديد من إطارات الولاية الرابعة أن الولاية السادسة أهملت من طرف القيادة المركزية منذ انطلاق العمل المسلح،وظلت على ذلك الوضع إلى مجيء العقيد سي الحواس ، أنظر لخضر بورقعة:نفس المصدر السابق:ص:08 وقد يكون هذا الطرح نسبيا صحيح لكن قادة الثورة لم يمهلوا المنطقة متعمدين ،فهم في البداية لم يكونوا يمتلكون الوقت والوسائل للوصول إلى الصحراء،وحينما اهتدوا إلى ضرورة تعين قيادة عينوها بطرقة مركزية دون مراعاة لطبيعة المنطقة،علاوة على ذلك فإن أهمية المناطق الصحراوية كانت غير مدروس عدا مواجهة خطر المصالية لكن مع تطور الكفاح المسلح تبين ضرورة فتح جهة الصحراء لعبور قوافل السلاح والتوجه صوب القارة السمراء لجلب تعاطفها مع الثورة ضد محاولات ديغول لإيجاد بحر داخلي بين دول الصحراء الكبرى.أنظر الباب الخاص بالنشاط الدبلوماسي للثورة .

[53]- إشارة إلى عاشور زيان الذي كلفه بن بولعيد في نهاية1955،بالإشراف على العمل المسلح بمناطق الجلفة بسكرة بوسعادة، بعد استشهاد بن بولعيد حيث ظل يعاني من التهميش ولم يشارك في مقررات الصومام رغم محاولته المشاركة لكنه سقط في ميدان الشرف في نوفمبر1956،قرب أولاد جلال،فأقدم أتباعه على تعين عمر إدريس كمسؤول عنهم،وظل أتباعه يكنون العداء لجهة التحرير الوطني ولولايتهم الأصلية لأوراس التي تخلت عنهم،وظل وضعه على حاله إلى أن استقطبوا من طرف لطفي واعتبرت مناطق نفوذهم المنطقة التاسعة للولاية الخامسة. أنظر :مصطفى بن عمر،الطريق الشاق إلى الحرية ،المصدر السابق،116 .

[54]- مصطفى بن عمر ،المصدر السابق،116 ؛ محمد صايكي ،شهادة ثائر، نفس المصدر السابق ، 48 ؛ وأنظر:

[55]- مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية،المصدر السابق ،126.

[56]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، محافظة المسيلة، الندوة الولائية لكتابة التاريخ الثورة1956/1955، (المسيلة: الجزائر،07أفريل1987) .

[57]- عبر منطقة عين بسام وسور الغزلان اللتان كانت تشكلان قاعدة تراجع للثوار حينما يتم محاصرتهم في الزبربر،وبالتالي فإن المنطقة شكلت ملاذا للانسحاب والتموين والتجنيد وإنشاء مناطق نشاط مسلح لتوسيع رقعة الاضطرابات وتشتيت طاقة الخصم،هكذا يبدو لنا فتح باب حضور الولاية الرابعة بأراضي الولاية السادسة لاحقا.

[58]- GILBER MEYNIER:HISTOIRE INTERIEURE DU F,L,N 1954-1962, OPCIT, 398.

[59] - عبد الناصر ملحاني ،شريف بن سعيد، من الثورة الى الثورة المضادة،الخبر الأسبوعي، العدد548، 2أوت/01سبتمبر،2009؛ فحين أن لخضر بورقعة لم يؤكد إجراء هذا اللقاء بعد تفطن بن سعيدي للمكيدة التي دبرها له العقيد بوقرة لتصفيته ،أنظر لخضر بورقعة،مصدر سابق ،82.

[60]- هكذا سماه العقيد بوقرة بل راح يوضح تآمر مصالح الاستعلامات الفرنسية التي روجت لفكرة الصراع بين العناصر العربية والقبائلية،ذكاها غرور شريف بن سعيد أنظر:

SADEK SALLAM; LA Réunion Inter wilayas de décembre1958 Ré visitée a partir des archives de L A.N في أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني ،(الجزائر،جويلية 2005) ،71.

[61]- لقد ظل الهاجس الوحيد للعقيد سي الحواس طيلة توليه قيادة الولاية السادسة،هو محاربة معاقل المصالية،ولم يكن مستعد البت لمغادرة مركز قيادته إلا للضرورة القصوى مخافة من انقلاب الأوضاع وخروج المنطقة عن سيطرته،وهو الأمر الذي حاول التعذر به أمام العقيد عميروش الذي كان يوضح له ضرورة عقد اجتماع قادة الولايات بالداخل لدراسة أوضاع الثورة ،وطمأنه أنه عبر هذا الاجتماع يمكن لولايته أن تتجاوز الصعوبات عبر إحداث آليات للتنسيق الجهود،أنظر: SADEK SALLAM; LA Réunion Inter wilayas de décembre1958,OPCIT,72

[62]- الهادي درواز،الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1962/1954،(الجزائر:دار هومة، 2002،)،125/118 .

[63]- MOHAMED TEGUIA: L'ALERIE EN GURRE, OP cit,178

[64]- الهادي درواز،نفسه ،121 .

[65]- صمود وصل إلى حد وضع المكائد بالتنسيق مع المصالح الخاصة لجيش الاحتلال في إطار عملية أوليفيOllivier ، في جويلية 1957، نفذها النقيب هنتيك ،قائد وحدة الاستخبارات بالجلفة الذي ألقى القبض على الملازم عبد ر الرحمان بلحاشي،والمرشح عيسى- الصايم بوزيدي- نائبي عمر إدريس الذي توجه إلى وجدة للقاء بوصوف وجلب السلاح،وبعد تسلمهما إلى بلونيس أوعزت مصالح هنتيك إلى هذا الأخير أن يجبر سجينيه لدعوة قادة النواحي للحضور اجتماع مزيف،وكان مصير كل من استجاب لهذه الدعوة أن لقي حتفه ،لقد فقدت الولاية في هذه المكيدة العشرات من إطاراتها.أنظر: مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية،المصدر السابق ،125/124.

[66]-MOHAMED TEGUIA: L'ALERIE EN GURRE,OP cit,178

[67]-MOHAMED HARBI:LE F.L.N, OPCIT,231

[68]- محمد صايكي، شهادة ثائر، مصدر سابق ،86 .

[69]- خلافا لما ذهب اليه ميني بأن المؤامرة دبرت من طرف علي بن مسعود قائد المنطقة الأولى من الولاية السادسة- سيدي عيسى وسارة ،قصر الشلالة- فإن الطيب فرحات حميدة اعتبر النقيب شعباني آنذاك هو المحرض على اغتيال العقيد الطيب الجغلالي على اثر برقية وجهها هذ الأخيرة في20جويلية1959، إلى مقر قيادة الأركان بالجهة الشرقية عن طريق الولاية الأولى، برقية أخطر فيها الحكومة المؤقتة إلى إعفاء هؤلاء الضباط الأربع من مهامهم بالولاية السادسة و تحويلهم نحو تونس والمغرب،لكن شعباني علما بذلك،فقام تحريض رفاقه الذين تحالفوا وقرروا تصفية قائد ولايتهم،أنظر: شهادة الطيب فرحات حميدة في محمد عباس : الثورة الجزائرية ثمن بلا نصر، مرجع سابق ص:534/533،وأنظر: GILBER MEYNIER:HISTOIRE INTERIEURE DU F,L,N 1954-1962, OPCIT, 399

[70]- و.م.و.ت.ج. م.م.ط الأول 1960/1959 محضر اجتماع العشرة جلسة 04نوفمبر1959.. علبة مصورة رقم م.و.للأرشيف:
C010

[71]- حول تكتم قيادة الثورة بالخارج،خصوصا قيادة لجنة العمليات بالجهة الغربية بقيادة العقيد هواري بومدين على تفاصيل اغتيال العقيد طيب الجغلالي، بغية استقطاب مدبري العملية في اطار الصراع الذي كا ن بين كريم وزير القوات المسلحة وعصبة هيئة الأركان لاحقا لبسط النفوذ على الولايات بالداخل،أنظر: ،مصطفى بن عمر: الطريق الشاق إلى الحرية،مرجع سابق ص 236/235،وخيثر عبد النور:مرجع السابق ص:306.

[72]- أنظر: محمد صايكي، شهادة ثائر، مصدر سابق ،86 ؛ ومحمد عباس ، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن ،مرجع سابق ،532 ؛ و GILBER MEYNIER:HISTOIRE INTERIEURE DU F,L,N 1954-1962, OPCIT, 399

[73] - محمد عباس ، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، مرجع سابق ،534 .

[74]- GILBER MEYNIER:HISTOIRE INTERIEURE DU F,L,N 1954-1962, OPCIT, 400

[75]- وإلا كيف نفسر مصدر البرقية التي وجهتها الولاية السادسة إلى المجلس الوطني للثورة الجزائرية خلال اجتماعه في طرابلس بين09/07أوت1961،

[76]-م.و.للأرشيف،م.م.و.ث.ج.دورت1961/29/07،علبة مصورة رقم-C043

[77]--م.م.و.للأرشيف:م.م.و.ث.ج:رسالة ح.م.ج.ج. إلى الولايات 1961/06/12,علبة مصورة رقم:- C043 .

[78]-م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج: تقرير لخضر بن طوبال ,المصدر السابق ع.م:- C039

[79]-محمد عباس : الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن مرجع سابق، ص.534.

[80] - الهادي درواز،نفس المرجع السابق،128..

[81]- GILBER MEYNIER:HISTOIRE INTERIEURE DU F,L,N 1954-1962, OPCIT, 400

قائمة المصادر و المراجع:

أولا: المصادر:

أ: الوثائق الأرشيفية:

. المركز الوطني للأرشيف، بئر خادم، الجزائر العاصمة.

. م.و.للأرشيف:و.م.و.ت.ج.م.م.ط.الأول1960/1959 محضر اجتماع العشرة،جلسة 04نوفمبر 1959، علبة مصورة رقم C010.

. م.و.للأرشيف.م.م.و.ث.ج: رسالة ح.م.ج.ج.إلى الولايات 1961/06/12، علبة مصورة رقم:C043.

. م.و. للأرشيف.م.م.وث.ج.دورة 1961/29/07، علبة مصورة رقم: C034.

. م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج. تقرير لخضر بن طوبال C039.

ثانيا :الكتب والمذكرات:-

أ- باللغة العربية:

- بن عمر، مصطفى. الطريق الشاق إلى الحرية. الجزائر:دار هومة، 2007.

بوداود ،عمر.خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا،من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل.الجزائر:دار القصبة، 2007.

- بورقعة ،لخضر. شاهد على اغتيال الثورة.الجزائر:دار الحكمة ،1990.

- بوزبيدة ،عبد المجيد. الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي... . الجزائر:منشورات وزارة المجاهدين،2007.

. سعدي ،بن الحاج عثمان. مذكرات. الجزائر:دار الأمة ،2000.

- سعيداني ،طاهر. مذكرات، "القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض" . الجزائر:دار الأمة، 2001.

- صايكي ،محمد.شهادة ثائر من قلب الجزائر. الجزائر:دار الأمة ،2000.
كافي ،علي. مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري.الجزائر: دار القصبة للنشر، 1999.
-مراردة .مصطفى. شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، مذكرات ،تقديم :يوسف مناصرية. الجزائر:دار الهدى ، 2003.

- ملاح ،عمار . الرائد عمار ملاح، مذكرات ووثائق،وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية3بوعريف ت : يوسف مناصرية. الجزائر:منشورات وزارة المجاهدين2003.

ب-باللغة الفرنسية: .

Abbas, Ferhat:Autopsie d'une guerre,(E:garnies Frères,Paris1980).

.89 Ben khedda, ben youcef :la fin de la geurre dalgerie. LES ACCORDS DEVIAN.E : o.p.u.19-

- Bouhara, Abdrazak : Les viviers De lin dependence,(E : casbah, Alger 2000).

- Chaid, Hamoud :Sans Haine ni passion,(E : dahlab,Alger1992).

-CHALLE, Mourice; Notre Révolte,(E : presse de la cité Paris, 1968) .

- Harbi, Mohamed,LE F;L,N mirage et réalité,(E:NQD/E.N.A.L;Alger,1993).

- المراجع:-II

أ- باللغة العربية:

. أحمد مسعود ،سيد علي. الثورة الجزائرية و حرب المزارع. الجزائر:منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية، 2002.
- درواز، الهادي. الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1962/1954. الجزائر:دار هومة 2002.

- عباس، محمد. نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1962/1954. الجزائر:دار القصبة للنشر،2008.

ب- باللغة الفرنسية:

-Guentari , Mohamed: Organisation – politico - Administrative et militaire de la révolution Algérienne de 1954-1962, tome2,(O.P.U Alger 2000).

- Horne, Alisair : Histoire de la guerre D'Algerie.E:albin michel,(Paris1987).

- Meynier, Gilber:Histoire Interieure DU F,L,N 1954-1962,(casbah éditions,alger2003).

- Perville, GUY :Atals De La Geurre D'algerie: Autrement,(Paris 2003).

-Teguia, MOHMED L'A.L.N Dan La Willaya IV,(E:casbah Alger),2002

- Teguia MOHAMED: L'Algerie En Guerre: O.P.U Alger1988

-3- المقالات:

- ملحاني ،عبد الناصر.شريف بن سعيد، من الثورة الى الثورة المضادة،الخبر الأسبوعي .العدد548، 2أوت/01سبتمبر،2009.

-

-SADEK, SALLAM, LA Réunion Inter wilayas de décembre1958 Ré visitée a partir des archives de L A.N في أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني الجزائر، جويلية 2005.

-4-الشهادات:

- جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس "مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية.". باتنة:الجزائر، 1999.

- محمد عباس" العقيد عمار بن عودة " حوار جريدة الشعب 1986/03/25

. المنظمة الوطنية للمجاهدين،تقرير الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية للولاية الرابعة 1962/1959. التقرير السياسي الجزء الأول، دون تاريخ .

- المنظمة الوطنية للمجاهدين.محافظة المسيلة.الندوة الولائية لكتابة التاريخ الثورة1956/1955، المسيلة:الجزائر،07أفريل1987

- المنظمة الوطنية للمجاهدين. التقرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة لولايات الجنوب.بسكرة: الجزائر،27 نوفمبر1987
- المنظمة الوطنية للمجاهدين. تقرير ولاية ورقلة المقدم في الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة.مسيلة: الجزائر،1986.

- المنظمة الوطنية للمجاهدين. تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة التحريرية فترة1962/1959. بجاية:الجزائر، 1986/09/04.

6- المجلات والجرائد:

. قنطاري، محمد.الثورة الجزائرية و قواعدها الخلفية بالجبهة الغربية. مجلة الذاكرة،العدد رقم 03.الجزائر:المتحف الوطني للمجاهد،1995.

. الشريف، محمود."أندري موريس وأسلاكه الشائكة". المجاهد .عدد11، نوفمبر1957 .

. المجاهد: العقيد لطفي،الثورة في ولاية وهران أطوارها العظيمة و انجازاتها الخالدة، عدد04، 1959.

. المجاهد.أكتوبر 1958.

. المجاهد. جانفي 1961.

. الخبرالأسبوعي.العدد 548، 02 أوت/ 01 سبتمبر 2009.

7- الرسائل الجامعية:

- بوجلة ،عبد المجيد. الثورة التحريرية في الولاية الخامسة،1962/1954.أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر. إشراف : يوسف مناصريه .جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان،/2008

- خيثر،عبد النور. تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية1954-1962.أطروحة دكتوراه إشراف شاوش حباسي .جامعة الجزائر،أفريل2007 .

. شتواح ،حكيمة. المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية 1954. 1962. رسالة ماجستير. الجزائر، 2001.